قياس مستوى جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة (دراسة ثقافية مقارنة) لعينات (ليبية وعراقية ومصرية)

م. د.عبد الكريم عبيد جمعة الكبيسي
قسم العلوم السلوكية / كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار/ ليبيا

الملخص :-

هدف البحث الحالي الى التعرف على الفروق في مستوى جودة الحياة لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة عمر المختار/ ليبيا ، تبعا لمتغير البلد الذي ينتمي اليه التدريسي (ليبيا ، العراق ، مصر) وكذلك تبعا لمتغير النوع (ذكور – الاناث) وتحقيقا لاهداف البحث تم اختيار عينة بلغت (٢١٠) تدريسيا وتدريسية بواقع (١٧٠) من الذكور و(٤٠) من الاناث موزعين على اربع كليات في جامعة عمر المختار/ درنة، وقام الباحث ببناء مقياس جودة الحياة والذي تكون من (٤٢) فقرة بصورته النهائية ، واستخرجت عدة انواع من الصدق والثبات للمقياس ، وباستخدام الوسائل الاحصائية ومنها تحليل التباين ف+ي (برنامج spss) توصل البحث الى عدة نتائج هي :

١ – مستوى جودة الحياة لدى اعضاء هيئة التدريس منخفض وبدلالة احصائية (٠.٠١).

٢ – توجد فروق في مستوى جودة الحياة بحسب النوع لصالح الاناث وبدلالة احصائية (٠.٠١).

٣ – توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين عينات البحث (المصرية والليبية ، المصرية والعراقية، ولصالح العينة المصرية، ولاتوجد فروق ذات دلالة بين العينة الليبية والعراقية).

وفي ضوء النتائج قدم الباحث عددا من التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث :

برزت مشكلة البحث الحالي من خلال التعامل والتفاعل اليومي ولسنوات طويلة في مجال العمل الجامعي مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، حيث لاحظ الباحث ان الكثير منهم غير راضين عن حياتهم وغير مستمتعين بالحياة عموما ويشعرون بغياب كثيرا من الجوانب الحياتية الايجابية ، بمعنى انهم يقيّمون جوانب حياتهم التي يعيشونها بمستوى منخفض مما ينعكس سلبا على جوانب حياتهم الاجتماعية والتربوية والنفسية ، مما دعى الباحث للبحث عن متغير يهتم بدراسة تقييم الافراد لمستوى حياتهم في سياق الاطار الثقافي والاجتماعي والقيمي الذي يعيشون فيه، ويسلط الضوء على حقيقة قناعاتهم وتقييمهم لجوانب حياتهم اليومية الشخصية والاجتماعية والخدمية، ويبرز هنا موضوع جودة الحياة الذي يعد هدفا اساسيا ومثلا اعلى لكل فرد في المجتمع يأمل ان يحققه بدرجة ما ، ولاسيما اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، وخصوصا ضمن التوجه الجديد الذي يهتم بالجوانب الايجابية التي تهدف الى تحقيق شعور الفرد بالرضا والسعادة والتفاؤل والبهجة والتي تؤدي الى التوجه الايجابي الفاعل نحو الحياة والانجاز

والابداع ، وتحقيق نجاحات أو إنجازات مهمة أو ضرورية له. وبصفة عامة تعد جودة الحياة في حد ذاتها متغيراً يكون له إنعكاسات إيجابية على حياة الفرد ، فإدراك الفرد وتقييمه لجودة حياته بصورة إيجابية او بمستوى مرتفع في جميع مراحل عمره تكسبه القدرة على تفهم المواقف المختلفة وحل الأزمات وتحقيق التوافق الاجتماعي مع مجتمعه وعدم التخوف من المرحلة التي يعيشها ، والإقبال على الحياة أكثر من الذي يدرك او يقيم جودة حياته بصورة سلبية او بمستوى منخفض .

بناءا عل ذلك اصبح لزاما الاهتمام بتهيئة الظروف المادية والاجتماعية لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة وعموم المجتمع ومؤسساته ، وكذلك الاهتمام بدراسة الجوانب النفسية والشخصية لهم بما يضمن تكيفهم الايجابي واستمرار عطاءهم وابداعهم العلمي والتربوي والاجتماعي، وهذا ما اكدته دراسة (خميس ٢٠١٠) بوجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى المعلمات .(خميس ، ٢٠١٠ ،ص ١٦٢) ، كما ظهر في بحث ليتمان (Leitman,1999) العلاقة بين الاتزان الانفعالي وجودة الحياة ، اي ان الفرد الذي يتمتع بجودة الحياة يمتلك شخصية متزنة تصدر عنها استجابات متسقة مع طبيعة المواقف المختلفة ، كما انها تمتلك القدرة على مواجهة كل ماهو جديد ، حيث تتصف بالمرونة ، ولديها القدرة على التحكم في انفعالاتها. (Leitman,1999,p:181) ، ومن جانب آخر فإن مستوى جودة الحياة لدى الفرد يرتبط بالدرجة الأساس بالعوامل الثقافية والحضارية والجغرافية المحيطة بالفرد . (عزب ، ٢٠٠٤ : ٥٧٦) ، فهذه المحددات هي التي تؤثر وبدرجة كبيرة فى توجيه وتشكيل حياة الفرد وادراكاته ، والتي تؤثر على تفكيره وقناعاته وبالتالي طريقة ونوع تقييم جوانب حياته اليومية ، وهذا مايتوفر في عينة البحث الحالي ، فبالإضافة الى تنوعها العلمي ، نجد انها تتميز بالتنوع الثقافي والإجتماعي والنفسي والسلوكي بسبب تنوع جنسياتهم وبلدانهم وهو ما يمثل حالة إستثنائية إيجابية إثرائية يمكن إستثمارها والإفادة منها في دراسة جودة الحياة ، فكليات جامعة عمر المختار تضم أعضاء هيئة تدريس من دول : ليبيا ، العراق ، مصر ، الأردن وغيرها من الدول العربية ، وأضيف اليها في السنوات الأخيرة جنسيات غير عربية كالهند والفلبين وفرنسا . وكنتيجة لهذا التنوع يجد الباحث نماذج من الشخصيات والسلوكيات والثقافات المختلفة، التي تعد فرصة ثمينة للباحث السيكولوجي وغيره من المتخصصين في العلوم السلوكية لإستثمارها وتوظيفها في دراسة وفهم السلوك الإنساني عامة وجوانبه النفسية والعقلية والشخصية خاصة . ومثلما يقال تمثل هذه الحالة أرض خصبة لإجراء المزيد من البحوث التي يمكن أن تتوصل الى نتائج علمية تشكل إضافات الى التراث السيكولوجي والمكتبة النفسية كما أنها من الممكن أن تلقي الضوء على جوانب إنسانية مهمة لهذه الشريحة التربوية لإستثمارها في تفعيل التواصل والتفاعل الإيجابي والبناء من قبل أمانات وإدارات الجامعة ، لقد وجد الباحث أن أفضل استثمار لهذا التنوع الثقافي والحضاري

لإعضاء هيئة التدريس في جامعة عمر المختار / درنة ، هو دراسة جودة الحياة دراسة ثقافية مقارنة ، وعلى حد علم الباحث لم تجر دراسات سابقة ضمن هذا النوع من الدراسات المقارنة .

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيسي الآتي :

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينات (الليبين والعراقيين والمصريين) في مستوى جودة الحياة لديهم .

ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي :

١ – هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط العينة ككل على مقياس جودة الحياة والمتوسط الفرضي للمقياس .

٢ – هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة .

أهمية البحث :

إن تحسين جودة الحياة لدى الإفراد هدف أسمى يسعى له الجميع على مستوى الافراد او على مستوى الدول او المؤسسات ، وإن الاهتمام بدراسة جودة الحياة وتحسينها ورفع مستواها يساهم في توجه الفرد بايجابية وتفاؤل وفاعلية نحو حياته والآخرين والحياة عامة ، كما يساهم في اكتشاف الجوانب الايجابية للشخصية وتنميتها ، والتمتع بالصحة النفسية والتوافق الايجابي ، ويرى فرانك (Frank, ٢٠٠٠) أن جودة الحياة هي حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور هامة هي: التعليم والتثقيف والتدريب. (Frank, ٢٠٠٠,p:24) ، وان الاهتمام بالجوانب العلمية والاكاديمية والمادية لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة يجب أن يرافقه إهتمام بالجوانب الانسانية والإجتماعية والنفسية لهم . والذي يمكن أن يكون أحد أسباب تحقيق جودة التعليم والنهوض بالمستوى العلمي والتربوي للجامعة، لأن التدريسي الجامعي ومهما تنوعت شهاداته وزادت خبراته العلمية، تبقى سماته الشخصية وأسلوب حياته والقيم التي يعتنقها ويؤمن بها وقناعاته هي الموجهات والدوافع النفسية التي تحدد سلوكة وعطاءه وتفانيه في مجال عمله التعليمي والتربوي ، وان معرفة وفهم هذه السمات والدوافع والحاجات النفسية يحقق لهم الكثير ، خاصة وان مهنة التدريس في الجامعة ليست مهنة سهلة فهي تتطلب أن يتمتع أصحابها بمميزات شخصية ونفسية تؤهلهم للقيام بالدور المنوط لهم على أكمل وجه، ويكون باستطاعتهم تحقيق الاهداف العلمية والتربوية والسلوكية للعملية التعليمية الجامعية ، وهذا ما دعا الباحث للقيام بهذه الدراسة كخطوة في هذا الطريق ، وكإضافة لما سبقه من بحوث ودراسات في هذا الجانب المعرفي

والعلمي ، والذي نعتقد أنه جدير بالبحث والدراسة والاهمية ، وتتجلى اهمية البحث الحالي بالجوانب الآتية :

- ينتمي هذا البحث إلى علم النفس الايجابي والذي يهدف الى تنمية واستثمار طاقات وقدرات الأشخاص والوصول بها الى الصحة النفسية والتوافق السليم وتحقيق جودة الحياة .
- حداثة مفهوم جودة الحياة ، واهتمام العلماء والباحثين في الغرب بهذا المفهوم في حين تفتقر المكتبة العربية للأبحاث والدراسات في هذا المجال .
- ان دراسة مفهوم جودة الحياة من المنظور النفسي يكتسب أهمية كبيرة نتيجة اقتناع العلماء والباحثين في تخصص علم النفس بأهمية هذا المفهوم وأهمية النتائج المتحققة من دراسته .
- أصبحت الجودة هدفا للدراسة والبحث باعتبارها الغاية او الهدف النهائي لأي برنامج يهدف إلى خدمة الفرد والمجتمع .
- إن معرفة مستوى جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة في ثلاث دول عربية لكل منها ثقافة وأساليب حياتية واجتماعية وسياسية وجغرافية ، سوف يساعد في إلقاء الضوء على مستوى جودة الحياة لدى أعضاء هيئات التدريس في الجامعات العربية.

أهداف البحث:

١. بناء مقياس جودة الحياة لدى اعضاء هيئة التدريس .
٢. قياس مستوى جودة الحياة لدى اعضاء هيئة التدريس.
٣. التعرف على الفروق في جودة الحياة المفضلة بين اعضاء هيئة التدريس في الجامعة تبعا لمتغير البلد الذي ينتمون اليه (ليبيا ، العراق ، مصر) .
٤. التعرف على الفروق في جودة الحياة بين اعضاء هيئة التدريس في الجامعة تبعا لمتغير النوع (ذكور ، اناث)

فروض البحث :

أولاً – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط عينة البحث على مقياس جودة الحياة والمتوسط الفرضي للمقياس .

ثانيًا – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة .

ثالثًا – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينات (الليبين والعراقيين والمصرين) في مستوى جودة الحياة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على الفروق في مستوى جودة الحياة لدى عينات (ليبية ، عراقية، مصرية) من اعضاء هيئة التدريس في جامعة عمر المختار / درنة ومن كلا الجنسين للعام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١ .

تحديد المصطلحات :

سيقوم الباحث بتحديد مصطلح جودة الحياة وكما يأتي :

١ – تعريف جودة الحياة وفقا لمنظمة الصحة العالمية WHO (١٩٩٨) :

عند محاولة تعريف جودة الحياة غالبا ما يشار الى تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٨) بوصفه من اكثر التعريفات توضيحا للمضامين العامة لهذا المفهوم، إذ ينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها : (إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة . (WHOQOL Group, 1998)

٢ - يعرف كلاً من (عبد الفتاح ،وحسين، ٢٠٠٦) جودة الحياة بأنها : (الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة ، فضلاً عن إدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية، وإحساسه بمعنى السعادة، وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع. (عبد الفتاح ،وحسين ،٢٠٠٦،ص١٩١)

٣ - وترى كاورل رايف وآخرون أن جودة الحياة النفسية تتمثل في : (الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على: ارتفاع مستويات رضى المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية) . (Ryff,etal,2006,PP :85–95).

٤ – يشير هانشيزوم وكاناكواك (Hanshizume & Kanagwak,)(٢٠٠١) الى جودة الحياة بانها : (درجة شعور الفرد بالسعادة النفسية Psychological Happiness الناتجة من رضاه بظروف حياته اليومية).

٥ – التعريف النظري للباحث : يتبنى الباحث تعريف منظمة الصحة العالمية ، كونه اقرب التعريفات الى توجهات البحث كما انه اكثرها شمولية لجوانب جودة الحياة المدروسة في البحث الحالي.

٦ – التعريف الاجرائي :

يعرف الباحث جودة الحياة تعريفا اجرائيا : بانها رضا عضو هيئة التدريس عن جوانب الحياة التي يعيشها وفقا لمعايير يقيّم بها جودة حياته والتي يتم قياسها من خلال الدرجة التي يحصل عليها على مقياس جودة الحياة المعد في البحث الحالي .

الإطار النظري :

أولاً : مدخل جودة الحياة : Quality of Life

الجودة لغة : تعني الجيد والأجود وهو نقيض الردئ، واجدت الشئ اي صار جيد (ابن منظور،٢٠١٠ ، ص ١٣٥) ، ويقال هذا الشئ بيّن الجودة ، وقد اجاد جودة واجاد: اي أتى بالجيد من القول والفعل (تاج العروس ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٨) ، والجودة كما ورد في قاموس (اكسفورد) : (الدرجة العالية من النوعية او القيمة). والجودة من الكلمات التي اصبحت متداولة كثيرا في السنوات الاخيرة ، والجودة اليوم قيمة وهدف تسعى للوصول اليه او تحقيقه مختلف المجتمعات والحكومات والمؤسسات والافراد على اختلاف توجهاتها واستراتيجياتها ، فالجميع يسعى الى تحقيق الجودة او الوصول اليها لذلك نجد اليوم جودة الانتاج وجودة التعليم وجودة الاداء وجودة الحياة وغيرها الكثير ، والتي يبذل الكثير في سبيل تحقيقها او الوصول اليها، وهي الاسرع نموا واهتماما في مختلف العلوم والتخصصات خلال القرن الحادي والعشرين ولمعظم دول العالم .

لقد حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير ، فمع بداية الثمانينات وما تلاها في التسعينات بدأ الظهور السريع لثورة الجودة وتأكيدها جودة المنتجات وجودة المخرجات ونظام ادارة الجودة آيزو(ISO)، حيث اطلق بداية على الجانب المادي والتكنولوجي ، ثم تعددت استخداماته وشملت مجالات وتخصصات كثيرة حتى اصبح يكتسب معناه من المجال الذي يستخدم فيه ، وهكذا اصبحت جودة الحياة مقياسا لمدى رفاهية الافراد والمجتمعات والشعوب ودخول معايير الجودة وتطبيقاتها في العديد من المجالات: الصناعة، الزراعة، الاقتصاد، الطب، التعليم والسياسة، والاجتماع والدراسات النفسية، وكان أحد نواتج تلك الثورة هي زيادة الاهتمام البحثي بدراسة مفهوم جودة الحياة في المجالات السابقة . اما في علم النفس فهو يعد من المفاهيم الحديثة نسبيا ، حيث تم تبني هذا المفهوم في مختلف فروع علم النفس النظرية منها والتطبيقية ، عندما بدأت الدراسات السيكولوجية بدراسة وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الانسان ، وظهور مايسمى جودة الحياة النفسية ، حيث ان جودة الحياة سيكولوجيا هي: تعبير عن الادراك الذاتي لتلك الجودة ، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها . (الاشول،٢٠٠٥،ص١١) .

إن جودة حياة الفرد تشير الى قدرة الفرد على التعايش مع نفسه ومجتمعه بشكل سليم مما يمنحه القدرة على أداء دوره كاملا نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ، ويجب علينا هنا أن نفرق بين مفهوم جودة الحياة ومصطلح مستوى المعيشة لأن الإثنين لا يعنيان بالضرورة الشئ نفسه فمستوى المعيشة هو مجرد تقييم للثروة المادية او تحقيق الثروة والوضع الوظيفي للشخص في

المجتمع وعلى الرغم من تأثيرهما على جودة الحياة إلا أن جودة الحياة تتضمن عوامل أكثر أهمية منها كالصحة الجسدية والصحة النفسية والعلاقات الإجتماعية والحالة العامة للشخص. وتحقيق التوازن في مختلف جوانب الحياة التي يحياها الافراد ، ففي دراسة مطر (٢٠٠٣) في مجال علاقة جودة الحياة بمستوى الدخل، أظهرت نتائج الدراسة المشار إليها أن مستوى الدخل لا يؤدي دورا كبيرا في مستوى السعادة اليومية، بالرغم من أن أغلب الناس يتصور أنه لو كان لديهم مزيدا من المال سيكون لديهم الكثير من الأشياء الممتعة ، حيث وجد أن ذوي الدخل لديهم أقل ارتباط بالسعادة اللحظية من مجمل جودة الحياة وكونهم لديهم الكثير من الضغوط و التوتر.

ثانيا : سيكولوجية جودة الحياة :

لقد تطور اهتمام علم النفس في السنوات الأخيرة بالموضوعات التي تؤكد على الجوانب النفسية والسلوكية الايجابية لدى الافراد والتي تغطي جوانب كثيرة ، والذي بدأ الاهتمام بها منذ فترة قريبة ، وتبلور من خلال دعوة العالم مارتن سيلجمان Martin Seligman عام ١٩٩٨ ، الرئيس السابق للرابطة النفسية الامريكية (APA) ومؤلف كتاب العجز المتعلم ، والذي يدعو الى علم النفس الإيجابي Positive Psychology ، وهو مجال معاصر يهتم بدراسة الخصائص الإيجابية ونواحي القوة لدى الإنسان بغرض مساعدة الأفراد على إصدار السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والمجتمعي، والصحة النفسية .

إن هذا التوجه الجديد يحاول ان يستثمر أبحاث ودراسات علم النفس ليجعل حياة الناس تتوجه نحو الصحة النفسية والسعادة والتفاؤل وإشاعة الحب والعدالة الاجتماعية ، بدلا من التركيز فقط على موضوعات الاضطرابات والمشاكل وسوء التوافق والإمراض النفسية.(Seligman 2002,p:12,) ، وان مفهوم جودة الحياة ينتمي إلى ما يعرف بعلم النفس الايجابي ويرتبط به انسجاما مع اهمية النظرة الايجابية في حياة الإفراد، والى كل ما يؤدي الى تحسين جودة حياته والتي تتمثل في : تحسين توظيف قدراته العقلية والإبداعية وإثراء الجوانب النفسية والوجدانية له واشباع وتحقيق دوافعه وحاجاته، ويرتبط مفهوم جودة الحياة في أدبيات المجال بمفهوم جودة الحياة النفسية Psychological Well-being، فقد أصبح موضوع جودة الحياة أو جودة الحياة النفسية في السنوات الأخيرة بؤرة تركيز الكثير من البحوث والدراسات ، ويؤكد (دينير، وآخرون ،١٩٩٩) أن جودة الحياة النفسية ترتبط بمحاولة رصد : كيف يدرك أو يقدّر الناس مختلف جوانب حياتهم النفسية؟ وعلى سبيل المثال، إلى أي مدى يشعر الناس بقدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية؟ إلى أي مدى يشعر الناس بأن لحياتهم الشخصية معنى وقيمة؟ إلى أي مدى يشعر الناس بامتلاكهم لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين ، ومشيرًا إلى أن هذا المنظور يسمى منظور جودة الحياة النفسية ويؤسس الى ما يعرف بالصحة النفسية الإيجابية بدلاً من

التركيز على الخلل أو المرض النفسي الأمر الذي يتسق مع توجهات علم النفس الإيجابي. (Diener& etal.1999,PP. 276-302) ، ويمكن تحديد الجوانب السيكولوجية في مفهوم جودة الحياة من بعض التعريفات التي أوردها (كاظم ، والبهادلي، ٢٠٠٧)، وقدمها الباحثون في هذا المجال :

١ – القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد . (Karen, 1994)

٢ – الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات .(Dodson, 1994)

٣ – السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة (Andalman, , & etal, 1999).

٤ – رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع. (عبد المعطي، ٢٠٠٥)

٥ - الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة . (عبد الفتاح وحسين، ٢٠٠٦)

٦ – شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في مختلف مجالات الحياة . (منسي وكاظم، ٢٠٠٦)

ثالثًا : أبعاد جودة الحياة :

ينقسم العلماء والباحثين في دراسة وتحديد وتعريف مفهوم جودة الحياة الى عدة اتجاهات ، فيرى البعض منهم ان مفهوم جودة الحياة هو مفهوم متعدد الابعاد ومتعدد الجوانب وله مداخل كثيرة عند التعريف وعند القياس، فيرى (روزن ،Rosen,1995) و(Widar&Ek,2003) ان جودة الحياة تتضمن اربعة ابعاد اساسية، في حين قدم كلا من (فيلس وبيري ،Felce&Berry,1995) نموذجا لجودة الحياة يتضمن خمسة ابعاد اساسية ، بينما تؤكد (مجدي ، ٢٠٠٩) الى ان هناك ثلاثة ابعاد لجودة الحياة .(الهنداوي ،٢٠١١،ص ٣٩) ، ويركز آخرون على مدخل واحد، كالمدخل الموضوعي لجودة الحياة ، نظرا لكونه يتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر، مثل اوضاع العمل ومستوى الدخل والعلاقات الاجتماعية والعمر... الخ ، ومن اصحاب المدخل الواحد من يؤكد على البعد الذاتي والذي يمثل تصورات وادراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل معه ، وهو الاساس عندهم لفهم حدود القياس الموضوعي، وأن تحسن البعد الموضوعي لجودة الحياة لا يعني بالضرورة تحسنا لنوعية الحياة، ولا يدل على أن المجتمع انتقل إلى حالة أفضل، أو أن الأفراد قد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم. (صالح ،١٩٩٠،ص ٥٨) ، وفي هذا المعنى يؤكد (Taylor & Bogdan, 1990) إلى أن جودة الحياة هي خبرة ذاتية ليس لها معنى إلا من خلال إدراك الفرد ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية، ولذا تكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص. (Taylor & Bogdan, 1990,p: 11) ويؤكد هذا المعنى فريك وآخرون (Vreeke, etal, 1997) ، حيث يشيرون إلى أن

"وجود المعايير والقيم الخارجية لا يكون لها معنى إلا في سياق ما تمثله من أهمية وقيمة بالنسبة للفرد نفسه، بمعنى آخر أن المؤشرات الخارجية لجودة الحياة لا قيمة ولا أهمية لها في ذاتها، وقد اوضح بولينك وآخرون (Bowling&etal , 2002) ان المؤشرات الذاتية هي اكثر اهمية في تحديد جودة الحياة من المؤشرات الموضوعية ، فالجوانب السيكولوجية (الذاتية) تعد من العوامل التنبؤية المهمة لتحديد جودة الحياة . (Bowling&etal , 2002,p:370) ، ويؤكد بعض الباحثين بان جودة الحياة هي تعبير عن الادراك الذاتي لتلك الجودة ، فالحياة وجودتها بالنسبة للفرد هي مايدركه منها .(الاشول ، ٢٠٠٥،ص٩٣)، ويرى جليمان وإيستربورك وفراى (٢٠٠٤) أن تحليل نتائج الدراسات السابقة في مجال جودة الحياة يفضي إلى التأكيد على أن جودة الحياة بالمعنى الكلي أو العام تنظم وفقًا لميكانيزمات داخلية، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة .

نتيجة لذلك تم تبني الاتجاه التكاملي من قبل بعض الباحثين في تحديد ابعاد جودة الحياة ، كنموذج ايفانس (Evans,1994) وهو نموذج بني على الوجهة التكاملية للاطر النظرية ، حيث يتضمن مكونات داخلية ومكونات خارجية المصدر وتشمل بمجموعها خصائص الشخصية بابعادها الانفعالية والمكونات المعرفية . (مشري،٢٠١٤،ص٢٣٠) ، وان هذا الاتجاه يؤكد ان جودة الحياة تتكون من بعدين رئيسيين اساسيين لكل منهما مؤشرات معينة ويمكن ان يتضمنا معظم جوانب الجودة وهما : (البعد الذاتي، والبعد الموضوعي)، وقد اشار الى هذا الاتجاه مجموعة كبيرة من الباحثين، منهم:

١ – تتحدث (صالح ،١٩٩٠) أنه خلال العقدين الأخيرين ظهر نوعان من المؤشرا ت لجودة الحياة:

أ– المؤشرات الموضوعية: ويلاحظ أن المتحمسين لهذا النوع من المؤشرات هم الإحصائيون والعاملون بأجهزة الدولة والعلماء والمنظمات الدولية المهتمة بالتنمية وتشمل (السكان، والمكانة الاجتماعية، والعمل، والدخل وتوزيعه، والمواصلات، والإسكان، والتعليم،والصحة)

ب– المؤشرات الذاتية: وتهتم بتقييم جودة الحياة كما يدركها ويستجيب لها الأفراد وما تحققه لهم من إشباعات، ومن ثم مدى شعورهم بالرضا أو السعادة، وبالتالي فسعادة الناس ورضاهم أو تعاستهم وسخطهم هو أفضل مؤشر لجودة الحياة. (صالح، ١٩٩٠ ،ص٦٨)

٢– يقرر كلا من (كومينزو،وماك كيب، Cummins & McCabe,١٩٩٤) أن اي مقياس لجودة الحياة يجب ان يتضمن المؤشرات الموضوعية Objective Indicators ، والمؤشرات الذاتية Subjective Indicators ، كما يرى الباحثان انه وعلى الرغم من ان كلا المؤشرات الموضوعية والذاتية ترتبط ارتباطا قويا بجودة الحياة ، الا انه من الملفت للنظر ان الارتباط بين

البعدين يعد ارتباطا ضعيفا ، وربما يعود ذلك الى ان البعدين يستعرضان مجموعتين مختلفتين من البيانات . (Cummins & McCabe١٩٩٤,p:265)

٣ - تعد تصورات فينتيجودت وآخرون (Ventegodt , etal ,٢٠٠٣) من أهم التصورات التي طرحت لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوعي، إذ صاغوا ما يعرف بمتصل جودة الحياة quality-of-life spectrum وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنظرية التكاملية لجودة الحياة the integrative quality-of-life (IQOL) theory والذي يؤكد أن جودة الحياة أو ما يطلق عليه "جودة الحياة الوجودية Existential Quality of Life وفقًا لرؤية فينتيجودت وآخرون (٢٠٠٣) تتضمن بعدين:

(أ) البعد الذاتي Subjective Quality of Life :

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: الرفاهية الشخصية والإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة، السعادة، الحياة ذات المعنى.

(ب) البعد الموضوعي Objective Quality of Life:

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: عوامل موضوعية (مثل المعايير الثقافية، إشباع الاحتياجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية). (ابو حلاوة ،٢٠١٠ ،ص ٥٤)

٤ - يرى منسي وكاظم (٢٠٠٦) إن الشعور بجودة الحياة يمثل أمراً نسبياً، لأنه يرتبط ببعض العوامل الذاتية Subjective مثل المفهوم الايجابي للذات، والرضا عن الحياة وعن العمل، والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية Objective مثل الإمكانيات المادية المتاحة، والدخل، ونظافة البيئة، والحالة الصحية، والحالة السكنية والوظيفية، ومستوى التعليم، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في الفرد.(منسي وكاظم ، ٢٠٠٦ ,ص٦٤)

٥ – اقترح (أبوسريع ، وآخرون ،٢٠٠٦) نموذجاً لتفسير وتقدير جودة الحياة يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في تشكيل جودة الحياة موزعة على بعدين متعامدين :

أ – يشمل البعد الأفقي قطبي توزيع محددات جودة الحياة حسب كمونها داخل الشخص أو خارجه، وتسمى "بعد المحددات الشخصية الداخلية في مقابل المحددات لخارجية" Internality vs. externality dimension .

ب – يمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أسس قياسها وتقدير مدى تحققها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من منظوره الشخصي كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية، أو اعتمادا على معايير كمية وكيفية أخرى مثل الملاحظة ومقاييس التقدير، ويسمى "بعد الذاتية في مقابل

الموضوعية" Subjectivity vs. objectivity dimension، ويتضمن الشكل التالي بعض الأمثلة لمحددات جودة الحياة :

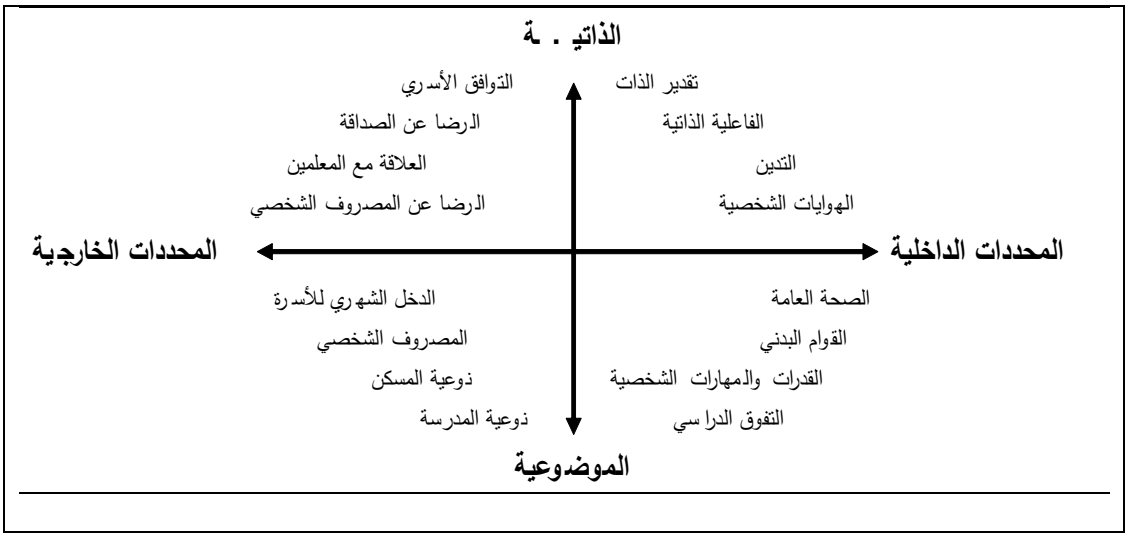

الشكل (١): تصور أبو سريع وآخرون (٢٠٠٦) لتصنيف محددات جودة الحياة في حياة الطالب وفق موقعها(داخلية وخارجية) وطريقة قياسها (ذاتية وموضوعية) . (كاظم ، والبهادلي، ٢٠٠٧ ،ص ٧٢)

رابعًا : قياس جودة الحياة :

يواجه الباحثون في مجالي علم النفس والقياس النفسي صعوبات في تحديد مفهوم اجرائي لجودة الحياة وقياسه بطريقة موضوعية ، ويتوقف القياس الجيد لجودة الحياة على الوصف الدقيق للحياة الجيدة ، والتعرف على مستويات الجودة . ويشير كند (Kind,1994) ان هناك مشكلات عديدة لقياس جودة الحياة ، ومن اهم هذه المشكلات هي صعوبة تحديد مفهوم جودة الحياة، او عدم وجود معايير واضحة ومحددة لقياس هذا المفهوم ، ويؤكد كاتشنج(Katsching,1997) على ان المقاييس المتاحة لجودة الحياة تعتمد في تقويمها على محكي التقدير الذاتي والتقدير الموضوعي لهذه الجودة . (منسي، وكاظم ٢٠٠٦ ،ص٦٤)، ويرى كلا من (كرينلي وكرينبرك، Greenley &Greenberg ,1997) ان غالبية الجهود التي بذلت لقياس جودة الحياة، تتضمن اعتبار المفهوم متعدد الأبعاد، ويتضمن إدراك الفرد للرضاعن الحياة ولذلك فهو يقاس من وجهة نظر الفرد، ويطلق عليه جودة الحياة الذاتية (SQOL) ،بينما خصائص الموقف الذي يعيش فيه الفرد، يمكن قياسها بصورة موضوعية، ويطلق عليها جودة الحياة الموضوعية (OQOL) ،إلا أن العديد من الدراسات تركز على أهمية الجوانب الذاتية في قياس جودة الحياة، وبعض الدراسات تهمل تماما الجوانب الموضوعية (Greenley& Greenberg,1997,p:245) ، كما اكد بعض الباحثين انه عند قياس جودة الحياة ، فانه من المهم تقييم العلاقة ما بين الثقافة والعوامل الديموغرافية وبين

جودة الحياة لان الادراك والتقييم لجودة الحياة ذا ارتباط وثيق مع الحدود الثقافية والديموغرافية والتي تختلف من مجتمع لآخر.

خامسًا : دراسات سابقة :

سيقوم الباحث هنا باستعراض الدراسات التي امكن الحصول عليها والتي اجريت على اعضاء هيئة التدريس في الجامعة اوالدراسات المقارنة لجودة الحياة حصرا ، وهي :

١- دراسة عباس والزاملي (٢٠٠٦):

عنوان الدراسة:التطوير التنظيمي وجودة حياة العامل.

أهداف الدراسة: معرفة دور التطوير التنظيمي في جودة حياة العامل.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الزهراء (كلية خاصة)، وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس (كلية حكومية)، وتكونت العينة من ٣٢ فردا.

أدوات الدراسة : توصل الباحثان من خلال الأدب النظري الخاص بالموضوع إلى بناء أداة تتضمن (٣٠) فقرة تمثل مؤشرات جودة حياة العمل، موزعة على ستة مجالات، هي:الرضا عن العمل، والالتزام التنظيمي ، والضمان الوظيفي، والاستقلالية،و المشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على الأداء. وتم توزيع استبيان على أفراد العينة بعد التحقق من صدقه الظاهري وثباته وفقا لطريقة معامل (الفا كرونباخ) حيث بلغ (٠.٩٥).

نتائج الدراسة : أظهرت النتائج اتفاق أعضاء هيئة التدريس جميعهم على أهمية التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، وقد رتبوا مجالات الاستبيان الستة وفقا لأهميتها كما يأتي: مستوى الأداء، الالتزام التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرار ، الرضا عن العمل الضمان الوظيفي، الاستقلالية. ولم تظهر أية فروق دالة بين أفراد العينة في ترتيب الأبعاد تعزى لمتغير الفئة العمرية (اقل من ٣٠سنة -٣٠ سنة فأكثر) بينما ظهرت فروق دالة وفقا للمؤهل الدراسي لصالح حملة الدكتوراه في عدد من الأبعاد، وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات. (محمد ، ٢٠١٥ ، ص٢١٣-٢١٤)

٢ – دراسة (كاظم ،والبهادلي، ٢٠٠٧):

عنوان الدراسة: جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة"

أهداف الدراسة: استهدفت الدراسة معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد (ليبيا، عمان)، والنوع (ذكر، أنثى)،والتخصص الدراسي.

عينة الدراسة :تم اختيار عينة عشوائية حجمها (٤٠٠)طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الليبيين والعمانيين بواقع (١٨٢) ليبيا و (٢١٨) عمانيا .

أدوات الدراسة : طبق مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة (منسي ،وكاظم ٢٠٠٦)
نتائج الدراسة :أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدين من أبعاد الجودة ومنخفض في بُعدين أيضاً، هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائياً في متغير البلد، والنوع. (كاظم ،والبهادلي، ٢٠٠٧، ص٦٧-٨٧).

٣ – دراسة لواساكي (Lwasski, ٢٠٠٧) : قام لواساكي بدراسة عينات من ثقافات مختلفة في آسيا والشرق الأوسط، واقترح بعض العوامل التي قد تؤدي إلى تحسين جودة الحياة منها: التعليم والتنمية البشرية والتواصل الاجتماعي والثقافي، والبحث عن معنى في الحياة، والهوية وتقدير الذات والمشاعر الايجابية المرتبطة بالتفاؤل والسعادة هى: الحياة الجيدة والتنعم والرضا عن الحياة وجودة الحياة نتاج للصحة النفسية الجيدة مع التأكيد على أهمية تحسين جودة الحياة كهدف لبرامج الصحة النفسية. (Lwasski,2007,pp:233-264)

٤ – دراسة (نعيسة ، ٢٠١٢) :
عنوان الدراسة : جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين .
أهداف الدراسة : التعرف على مستوى جودة الحياة للطلبة حسب متغيرات المحافظة، النوع، التخصص.
عينة الدراسة: بلغ عدد افراد العينة (٣٦٠) طالبا وطالبة من الجامعتين ، بواقع (١٨٠) لكل جامعة .
أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد. (منسي، وكاظم،٢٠٠٦)
نتائج الدراسة :مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعتين ، ظهور التأثير المشترك للمتغيرات الديمغرافية الثلاثة معا: البلد (المحافظة) ، النوع(ذكر، انثى) ، والتخصص (علوم نظرية ، علوم تطبيقية) في جودة الحياة ، (نعيسة ،٢٠١٢ ، ص145)

٥ – دراسة (شيخي ، ٢٠١٤) :
عنوان الدراسة : طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة
أهداف الدراسة : الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين جودة الحياة وطبيعة العمل عند الأستاذ الجامعي ، والتعرف على مستويات جودة الحياة المدركة عند الأستاذ الجامعي .
عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) استاذا جامعيًا من كلا الجنسين ومن أربع كليات.
أدوات الدراسة : صممت الباحثة استبيان يقيس مصادر طبيعة العمل ، واستخدمت مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية والمترجم من طرف د احمد حساين .

نتائج الدراسة : توجد علاقة ارتباطية بين مصادر العمل الخاصة بالاستاذ الجامعي وجودة الحياة بمختلف مجالاتها ، لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مصادر طبيعة العمل تعزى لمتغير النوع ما عدا بعدي الحوافز والترقية . (شيخي ،٢٠١٤ ، ص ١-١٧١)

مناقشة الدراسات :

من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة وجد الباحث ما يأتي :

١ – إن معظم الدراسات ركزت على قياس مستوى جودة الحياة وتأثير عدد من المتغيرات مثل متغير النوع والتخصص والبلد ، وان اغلب المقاييس التي استخدمت تضمنت بعدين أساسيين احدهما البعد الذاتي والثاني البعد الموضوعي ، وهذا يتفق مع تبني البحث الحالي الاتجاه التكاملي قي دراسة جودة الحياة وكذلك تحديد المقياس المعد في البحث الحالي بهذين البعدين .

٢ – اشترك البحث الحالي في بعض جوانبه مع بعض الدراسات السابقة في التعرف على مستوى جودة الحياة وكذلك التعرف على الفروق بين عينات الدراسات وفقا لمتغير البلد (دراسة مقارنة) ، كما تقاطع مع دراسات اخرى بالنسبة لطبيعة عينة البحث كونها لم تجر على اعضاء هيئة التدريس.

إجراءات البحث :

أولاً : مجتمع البحث وعينته :

يشتمل مجتمع البحث الحالي على جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة عمر المختار/درنة في ليبيا للعام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١ ، من الذكور والاناث لمختلف الاختصاصات والدرجات العلمية والكليات .

عينة البحث : تم اختيار عينة عشوائية من اعضاء هيئة التدريس من اربع كليات في جامعة عمر المختار/ درنة وبلغت هذه العينة (٢١٠) تدريسيا جامعيا يحملون شهادة الدكتوراة والماجستير وفي تخصصات علمية وإنسانية مختلفة ودرجات علمية مختلفة ولكلا الجنسين ويتوزعون على ثلاثة بلدان او جنسيات هي : (ليبيا ، العراق ، ومصر) وكما موزعة في جدول (١) :

جدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث حسب بلدانهم ومتغير النوع

الكلية	البلد	ذكور	اناث	المجموع
الآداب والعلوم	ليبيا	٢٦	١٠	٣٦
	العراق	٢٤	٧	٣١
	مصر	٢٤	٨	٣٢
التربية	ليبيا	١٢	١	١٣
	العراق	١٠	٢	١٢
	مصر	١٠	-	١٠
الاقتصاد	ليبيا	١٦	٢	١٨
	العراق	١٢	٢	١٤
	مصر	٨	٢	١٠
الهندسة	ليبيا	١٢	٢	١٤
	العراق	٨	٢	١٠
	مصر	٨	٢	١٠
المجموع		١٧٠	٤٠	٢١٠

ثانيًا : أداة البحث :

إجراءات بناء مقياس جودة الحياة :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث بالبحث عن مقياس جودة الحياة يمكن ان يكون صالحا لتطبيقه على عينة البحث أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، ومنسجما مع ما تتمتع به هذه الشريحة من خصائص نفسية وعقلية وما تحمله من خبرة ومعرفة ومستويات علمية عالية ، وكذلك كونها تمثل عينات متنوعة تنتمي لبلدان وظروف حياتية وثقافية مختلفة ، لان هدف البحث الحالي دراسة الجوانب السيكولوجية لجودة الحياة على عينات مختلفة ثقافيا . وبعد الاطلاع على مجموعة المقاييس المتوفرة لم يجد الباحث مقياسا يمكن تطبيقه على عينة البحث لان جميع هذه المقاييس التي ترجمت أو بنيت على عينات هي من الطلبة أو المعوقين أو تقيس جوانب بعيدة عن أهداف البحث، وبالتالي لا تصلح مع عينة البحث الحالي ، لذلك قرر الباحث بناء مقياس جودة الحياة لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، وعليه قام الباحث بالخطوات الآتية :-

١ – جمع وصياغة الفقرات :

لغرض الحصول على فقرات مقياس جودة الحياة المعد في البحث الحالي ، قام الباحث بالخطوات:

أ- بعد الاطلاع على الاطار النظري لجودة الحياة والأدبيات والمقاييس ذات العلاقة ، وجد الباحث ان جودة الحياة تنقسم الى قسمين رئيسيين هما جودة الحياة الموضوعية (الخارجية) وجودة الحياة الذاتية (الداخلية) ، وعليه قرر الباحث ان المقياس سيتضمن بعدين أو مجالين رئيسيين هما : (البعد الذاتي والبعد الموضوعي) التي تم توضيح أهميتهما في الإطار النظري ، كما تم وضع تعريف عام لكل منهما ، واعتماد ذلك في جمع وصياغة الفقرات .

ب- تم توجيه سؤالين مفتوحين الى عينة تتألف من (٢٥) تدريسيا يتضمنان ذكر اهم جوانب جودة الحياة الذاتية واهم جوانب جودة الحياة الخارجية (الموضوعية)

ج- الاطلاع على الاختبارات المقاييس العربية والأجنبية المتوفرة ذات العلاقة والاستفادة منها قدر الإمكان في جمع وصياغة وتركيب الفقرات على وفق أسس ومناهج علم النفس في بناء وتصميم المقاييس النفسية وهي : مقياس منظمة الصحة العالمية (WHOQOL , 1998 ,pp: 5-27) ،ومقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة (منسي وكاظم،٢٠٠٦، ص ٧٧)، ومقياس جودة الحياة للمسنين (بشرى إسماعيل احمد،٢٠٠٩)، ومقياس جودة الحياة (ProQOL) (Hudnall ,2009)

د- نتيجة للاجراءات السابقة امكن جمع (٥٢) فقرة بصيغتها الاولية موزعة على مجالين، (٢٥) فقرة لمجال البعد الذاتي و(٢٧) فقرة لمجال البعد الموضوعي ، وقد روعي في صياغتها ان تكون سهلة ومباشرة ومعبرة عن فكرة واحدة وان لاتقبل اكثر من تفسير واحد ، كما تم وضع خمسة بدائل اجابة للفقرات هي : (تنطبق علي تماما ، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة ، لاتنطبق علي) ، وتعطى الفقرات الايجابية عند التصحيح الدرجات (٥ ، ٤ ،٣ ، ٢ ، ١) ، اما الفقرات السلبية تعطى (١، ٢، ٣،٤،٥) .

٢ – صلاحية الفقرات :

بعد صياغة فقرات مقياس جودة الحياة البالغ عددها (٥٢) فقرة، عرضت بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس والقياس التربوي والنفسي في كلية الآداب والعلوم وكلية التربية جامعة عمر المختار/ درنة[*]، لمعرفة ارائهم حول صلاحية الفقرات، إذ يذكر ايبل Ebel أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها(Ebel , 1972 ,P: 140) لغرض ذلك وضعت

(*) أسماء الخبراء المختصين حسب الحروف الأبجدية :

١ – أ.م.د احمد المسوري	٢ – م.د آمال مصطفى	٣ – م.د سليمان استيتة
٤ – أ.م .د سهيلة الفتلاوي	٥ – م.د طارق المصري	٦ – أ.د علاء العمر
٧ – أ.م.د عبده كساب	٨– أ.م.د فايز يوسف	٩ – م.د يسري ابو العينين

فقرات مجال البعد الذاتي وتعريفه ومجال البعد الموضوعي وتعريفه في استمارة خاصة وطلب منهم : الحكم على صلاحية الفقرات ، صلاحية المجال الذي تنتمي إليه الفقرة، تحديد الفقرات الايجابية والفقرات السلبية ، وأية ملاحظة أخرى ، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها ، تم الإبقاء على الفقرات التي بلغت قيمتها الجدولية (٣.٨٤) فأكثر باستخدام مربع كاي (كا^{٢}) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية واحد ، كما جرى تعديل في صياغة بعض الفقرات، وحذفت الفقرات تسلسل(١١،١٨) في مجال البعد الذاتي وحذفت الفقرات تسلسل (٧،١٦،٢١) في مجال البعد الموضوعي كانت قيمها اقل من الجدولية فأصبح المقياس يتكون من (٤٧) فقرة .

٣ – إعداد تعليمات المقياس :

اعد الباحث تعليمات المقياس المعد في البحث الحالي ، بصيغة واضحة وبسيطة ومباشرة ، كما تم التأكيد على الدقة والصدق والصراحة في الإجابة واختيار البديل المناسب للمستجيب ازاء كل فقرة من فقرات المقياس ، وليس هناك إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة وإنما الإجابة هي تعبير عن الرأي والقناعة تجاه موضوعات حياتية ، ولا داعي لذكر الاسم وان الإجابة سرية ولإغراض البحث العلمي فقط ، كما تضمنت صفحة التعليمات معلومات عامة (النوع ، البلد)

٤ – التطبيق الاستطلاعي للمقياس :

الهدف من هذا الإجراء هو التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس وفعالية بدائل الاجابة ووضوح التعليمات وطريقة الإجابة، وكذلك معرفة الوقت المناسب للإجابة على المقياس ، والصعوبات التي من الممكن ان تواجه المستجيبين لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية ، ولتحقيق هذا الهدف طبق الباحث المقياس بصيغته الاولية على عينة استطلاعية عددها (٢٥) تدريسيا وتدريسية تم اختيارهم بطريقة عشوائية (١٥) من الذكور و (١٠) من الاناث في كلية الآداب والعلوم والتربية ولمختلف التخصصات والدرجات العلمية والبلد ، وكما موضح في جدول (٢) .

جدول (٢)

عينه التطبيق الاستطلاعي لمقياس جودة الحياة

الكلية	البلد	ذكور	اناث	المجموع
الآداب والعلوم	ليبيا	٣	٣	٦
	العراق	٣	٢	٥
	مصر	٣	٢	٥
التربية	ليبيا	٢	١	٣
	العراق	٢	١	٣
	مصر	٢	١	٣
المجموع		١٥	١٠	٢٥

نتيجة لهذا الإجراء تبين ان فقرات المقياس وتعليماته واضحة لعينة البحث، وان الوقت المستغرق للإجابة تراوح مابين (١٦ – ٢٠) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٨) دقيقة .

٥ – التطبيق الأساسي للمقياس على عينة البحث :

بعد أن تم تحديد مجتمع البحث وإختيار عينة البحث ، وجمع وصياغة فقرات المقياس ، وإعداد إستمارة البحث التي تتضمن مقياس جودة الحياة والتعليمات , وبعد تطبيقه في التجربة الاستطلاعية، والتأكد من وضوح وفهم متطلبات الإجابة ، قرر الباحث تطبيق مقياس جودة الحياة المعد في البحث الحالي على عينة البحث الأساسية والبالغة (٢١٠) تدريسيًا وتدريسية خلال العام الدراسي (٢٠١٠ .٢٠١١) ، لتحقيق أهداف البحث الحالي ، وبعد الانتهاء من التطبيق ، تم تصحيح إجابات أفراد العينة وتثبيت درجة كلية لكل استمارة ، قام الباحث بالخطوات التالية لتحقيق أهداف البحث .

٦ – التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

أوضح ايبل (Ebel ,1972) ان تحليل الفقرات هو اجراء يهدف الى الابقاء على الفقرات الجيدة في الاختبار) . (Ebel, 1972, p. 392) ، ويعد اسلوبا المجموعتين المتطرفتين (القوة التمييزية) وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) اجرائين مناسبين في عملية تحليل الفقرات ، وعليه قام الباحث بتحليل فقرات المقياس وعلى النحو الآتي :

أ – أسلوب المجموعتين المتطرفتين : (Contrasted group)

لحساب القوة التمييزية للفقرات قام الباحث بالإجراءات الآتية :

١ – رتبت الاستمارات تنازليا من اعلى درجة إلى أوطأ درجة .

٢ – تحديد الاستمارات ال (٢٧%) العليا والاستمارات ال(٢٧%) الدنيا . وبما ان حجم العينة يبلغ (٢١٠) فردا ، فان افراد كل مجموعة بلغ (٥٦) فردا واللذان تمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز(Stanley&Hopkins,1972,P.268) ، وبهذا بلغ عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (١١٢) استمارة .

٣ – حللت فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ، برنامج الحقيبة الإحصائية (spss) ، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وقد عدت الفقرة التي حصلت على قيمة تائية (١.٩٨)فاكثر فقرة مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ، وبذلك تم حذف خمس فقرات هي : (٣، ٦، ١٦، ٢٧، ٤١) كانت قيمها غير دالة عند مستوى (٠.٠٥) ، وبذلك اصبح عدد الفقرات (٤٢) فقرة ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

معاملات تمييز فقرات مقياس جودة الحياة باستعمال المجموعتين العليا والدنيا .

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري	
١	3.85	1.06	2.00	0.57	4.04
٢	4.00	0.81	2.57	.053	3.87
٣	3.71	0.75	2.85	0.99	1.93 *(*)
٤	4.57	0.53	2.	1.11	4.89
٥	3.14	0.69	1.85	0.37	4.32
٦	2.85	0.89	2.28	0.48	* 1.47
٧	4.28	0.48	2.28	1.11	4.35
٨	3.42	0.97	0.2.57	0.53	2.03
٩	4.00	0.81	2.28	0.75	4.07
١٠	3.42	0.53	1.85	0.37	6.35
١١	4.00	0.81	2.28	0.75	4.07
١٢	3.85	1.06	2.14	0.69	3.56
١٣	3.71	1.25	2.14	0.89	2.69
١٤	3.57	1.27	1.71	0.48	3.60
١٥	4.42	0.78	2.00	0.81	5.60
١٦	2.85	0.69	2.28	0.75	*1.47
١٧	4.00	0.81	1.71	0.95	4.82

(*) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (١١٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥) هي (1.98) .

4.70	0.48	2.28	0.53	3.57	١٨
4.26	0.81	2.00	0.54	3.58	١٩
4.81	0.76	2.29	0.89	4.14	٢٠
4.20	0.48	2.28	0.75	3.71	٢١
3.98	0.75	1.71	0.97	3.57	٢٢
4.76	0.53	2.57	0.69	4.15	٢٣
2.95	0.48	2.71	0.89	3.85	٢٤
2.84	0.89	2.14	0.97	3.57	٢٥
5.46	0.75	1.71	0.89	4.14	٢٦
*0.56	0.89	3.14	0.97	3.42	٢٧
3.78	0.89	2.00	0.81	3.00	٢٨
3.78	0.89	1.85	1.06	3.85	٢٩
6.58	0.57	1.57	0.81	4.00	٣٠
2.57	0.48	2.71	1.07	3.86	٣١
4.64	0.69	2.14	0.69	3.85	٣٢
7.00	0.53	1.42	0.53	3.4	٣٣
6.35	0.53	2.57	0.37	4.14	٣٤
4.59	0.78	1.57	0.95	3.71	٣٥
3.03	0.81	2.00	1.25	3.71	٣٦
2.87	0.69	1.85	1.27	3.42	٣٧
6.97	0.81	2.28	0.53	4.57	٣٨
2.75	0.75	2.28	0.97	3.57	٣٩
3.13	1.06	2.85	0.78	4.42	٤٠
*1.16	0.53	3.57	0.81	4.00	٤١
4.04	0.81	2.00	0.89	3.85	٤٢
5.66	0.78	1.57	0.81	4.00	٤٣
4.04	0.81	2.00	0.89	4.14	44
6.27	0.69	1.85	0.75	4.28	45
5.42	0.69	1.85	0.69	3.85	46
3.57	0.57	2.00	0.75	3.28	47

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) :

ان الأسلوب الآخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس . اذ يهتم هذا الأسلوب فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار ذاته الذي يسير فيه المقياس ككل ومن مميزات هذا الأسلوب انه يعطي مقياساً متجانساً في فقراته (Nunnally,1978,P.262) ، و تعتمد هذه الطريقة في استخراج الاتساق الداخلي للفقرة من خلال ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد استخدم الباحث

معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ، لعينة البحث البالغة (٢١٠) تدريسيا وللفقرات المميزة والبالغة (٤٢) فقرة ولقد اشارت نتائج التحليل الى ان جميع معاملات الارتباط لفقرات المقياس المعد في البحث الحالي كانت ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)(*) ، والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

معاملات ارتباط فقرات مقياس جودة الحياة بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	قيمة معاملة الارتباط	الفقرة	قيمة معاملة الارتباط	الفقرة	قيمة معامل الارتباط
١	0.66	١٥	0.55	29	0.64
٢	0.44	١٦	0.49	30	٠.٣٨
٣	0.45	١٧	0.56	31	0.67
٤	0.55	١٨	0.54	32	0.58
٥	0.61	١٩	0.62	33	0.58
٦	0.48	20	0.51	34	0.71
٧	0.53	21	0.69	35	0.49
٨	0.52	22	0.47	36	0.45
٩	0.62	23	0.38	37	0.49
١٠	0.39	24	0.62	38	0.58
١١	0.45	25	0.42	39	0.52
١٢	0.63	26	0.56	40	0.47
١٣	0.65	27	0.58	41	0.47
١٤	0.67	28	0.41	42	0.56

بناءً على ما أظهرته نتائج التحليل باستعمال التحليل الاول والثاني ، الخطوات (أ و ب) تم حذف (٥) فقرات واصبح المقياس بصورته النهائية يتضمن (٤٢) فقرة .

٧- ثبات المقياس : Reliability of the scale

تشير انستازي (Anastasi , 1976) إلى أن مصدر الثبات هو الاتساق في الدرجات, التي يتم الحصول عليها من الإفراد أنفسهم إذا ما أعيد عليهم الاختبار نفسه في أوقات مختلفة, او مع مجاميع مختلفة. وهذا المفهوم للثبات يركز على حساب خطأ القياس لدرجة الفرد.

(*) القيمة التائية للدلالة المعنوية لمعاملات الارتباط الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٢٠٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) هي (٠.١٣٩) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) هي (٠.١٨٢)

(Anastasi,1976,P.71) ، ولاستخراج ثبات المقياس المعد في البحث الحالي ، قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين هما :

أ – التجزئة النصفية : Split-Half

تم تقسيم فقرات المقياس البالغة (٤٢) فقرة إلى (٢١) فقرة الفردية و (٢١) فقرة الزوجية وحسبت درجات إجابات أفراد عينة البحث البالغة (٢١٠) فردا على كل قسم منها ثم حسب معامل الارتباط لإجابات العينة بين نصفي المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ (٠.٧١) ثم تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون حيث أن معامل الارتباط هو لنصف المقياس قبل التصحيح و يصبح لكل المقياس بعد التصحيح بهذه المعادلة وقدبلغ(٠.٨٣) وبعد هذا المعامل مرتفع جداً و العلاقة قوية جداً ، وهذا يعد مؤشرا على ثبات المقياس الحالي .

ب – إعادة الاختبار : Test – Retest

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة ، قام الباحث باعادة تطبيق المقياس على عينة من افراد البحث بلغ عددها (٧٥) تدريسيا بواقع (٥٥) من الذكور و (٢٠) من الإناث، تم تحديدهم خلال التطبيق الأول (التجربة الأساسية) للمقياس ، وبفارق زمني مقداره أسبوعين ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجات التطبيقين ، كانت قيمته (٠.٧٦). ويعد معامل ثبات جيد.

٨ – الخصائص السيكومترية للمقياس الحالي :

تتوفر في المقياس المعد في البحث الحالي الخصائص الآتية :

أ – صدق المقياس : Validity scale

يعد الصدق من أهم الخصائص التي ينبغي ان تتوفر في الاختبارات والمقاييس لذلك تحقق الباحث من أنواع صدق المقياس الحالي وكما يأتي :

١ – الصدق الظاهري : Face Validity

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من التدريسيين المختصين في قسم العلوم السلوكية بلغ عددهم (9) تدريسيا، والأخذ بآرائهم والتي كان نتيجتها حذف (٥) فقرات وتعديل صيغ فقرات اخرى وتحديد الفقرات الايجابية والسلبية .

٢ – صدق البناء : Construct Validity

تم استخراج صدق البناء للمقياس الحالي من خلال استخراج القوة التمييزية للفقرات (المجموعتين المتطرفتين)، وكذلك استخراج صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط بيرسن بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ونتيجة لإجراءات الصدق تم حذف (١٠) فقرات واستبقيت (٤٢) فقرة تمثل مقياس جودة الحياة بصورته النهائية.

ب – ثبات المقياس :

تم استخراج الثبات بطريقتين هما : طريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات بعد التصحيح (٠.٨٣) ، وطريقة اعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات (٠.٧٦) .

٩– وصف مقياس جودة الحياة بصورته النهائية:

تألف المقياس بصورته النهائية من (٤٢) فقرة موزعة على مجالين(البعد الموضوعي ، البعد الذاتي) ولكل مجال (٢١) فقرة ، قسم منها ايجابية والقسم الآخر سلبية ، ووضعت خمسة بدائل للإجابة تعطى الأوزان (١،٢،٣،٤،٥) للفقرات الايجابية، وتعطى الأوزان (٥،٤،٣،٢،١) للفقرات السلبية، وتتراوح درجات الإفراد على المقياس نظريا بين (٤٢ – ٢١٠)، والمتوسط الفرضي للمقياس مقداره (١٢٦)، كما تتوفر فيه عدة انواع من الصدق والثبات ، والجدول (٥) يوضح تسلسل فقرات المقياس بصورته النهائية الايجابية والسلبية موزعة حسب مجالي المقياس، والملحق (١) يوضح مقياس جودة الحياة بصورته النهائية .

جدول (٥)

تسلسل فقرات مقياس جودة الحياة الايجابية والسلبية موزعة حسب مجالي المقياس

ت	المجال	الفقرات		المجموع
		الايجابية	السلبية	
١	البعد الموضوعي	3,14,25,28,34,39,41	2,4,5,6,9,10,11,13,17, 18,24,26,30,40	21
٢	البعد الذاتي	7,12,15,16,19,20,21, 27,29,32,42	1,8,,22,23,31,33,35,36, 37,38	21
	المجموع	18	24	42

نتائج البحث وتفسيرها :

أولاً– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط عينة البحث على مقياس جودة الحياة والمتوسط الفرضي للمقياس :

للتحقق من الفرض الاول للبحث تم حساب استجابات عينة البحث على مقياس جودة الحياة وبصورة عامة والبالغ عددها (٢١٠) تدريسيا وتدريسية ، فكان متوسط اجابات العينة هو(١٠٧) وبانحراف معياري قدره (١٣.٥٥)،وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٢٦)

باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ، ظهر ان هناك فرقا بين المتوسطين ولصالح المتوسط الفرضي ، وكما موضح في جدول (٦) .

جدول (٦)

الاختبار التائي لعينة ومجتمع لتدريسي الجامعة على مقياس جودة الحياة

متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية		
١٠٧	١٣.٥٥	١٢٦	-١٩.٨٤	2.57	٢٠٩	٠.٠١

يظهر من جدول (٦) ان القيمة التائية المحسوبة (١٩.٨٤) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٣٦) ،وهذا يشير الى تحقق الفرض الاول للبحث بوجود فرق ذا دلالة احصائية بين متوسط عينة اعضاء هيئة التدريس في الجامعة على مقياس جودة الحياة والمتوسط الفرضي للمقياس ولصالح المتوسط الفرضي، اي ان مستوى جودة الحياة لدى عينة البحث الحالي مستوى منخفض واقل من المتوسط الفرضي لجودة الحياة، ما يعكس انخفاض مستوى جودة الحياة لديهم ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة(كاظم، والبهادلي،٢٠٠٧) ودراسة (نعيسة ٢٠١٢) ودراسة (شيخي،٢٠١٤) في بعض ابعاد جودة الحياة ، وتختلف مع دراسة(العادلي وخلف،٢٠٠٦) حيث توصل الباحثان إلى وجود مستوى عال من الإحساس بجودة الحياة لدى عينة البحث ، وكذلك ظهر في دراسة (أماني صالح ٢٠١٣) عن واقع جودة حياة العمل بكليات التربية بجامعة سلمان عبد العزيز ، حيث وجدت الباحثة ان غالبية العينة ذات مستوى منخفض في جودة حياة العمل . ان انخفاض مستوى جودة الحياة لدى افراد عينة البحث الحالي يمكن رده الى الحروب والازمات والصراعات السياسية ، والفكرية ، والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها هذه البلدان ، والتي اثرت سلبا على عموم جوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية والعامة مما جعل تقييمهم لجودة حياتهم منخفض ، وبما ان شعور الفرد بجودة الحياة يتحقق بمقدار شعوره بالسعادة ، ذلك الشعور الذي يتنامى عبر مراحل حياته المختلفة وهو يسعى جاهداً الى الاستقلالية ، والكفاية الذاتية ، والنمو الشخصي ، والعلاقات الايجابية مع الاخرين ، وتقبل الذات لتحقيق اهدافه في الحياة ،فان هذا يعطي مؤشراً واضحاً لعدم شعورهم بجودة الحياة .

ثانيًا – توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي الذكور والاناث في مستوى جودة الحياة :

لغرض التحقق من الفرض الثاني للبحث تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات اداء العينة على مقياس جودة الحياة تبعا لمتغير النوع (ذكور ، اناث) ، فكان المتوسط الحسابي للذكور (١٠٤) بانحراف المعياري (١٢.٣٦) اما عينة الاناث فكان المتوسط

الحسابي (١١١) بانحراف معياري (٨.٦٧)، وباستخدام الاختبار التائي كانت النتائج كما موضحة في جدول (٧) .

جدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي جودة الحياة والمتوسط الفرضي للمقياس لدى عينة الذكور وعينة الاناث

متغير الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	١٠٤	١٢.٣٦	١٢٦	-٢٢.٤٧	2.57	١٦٩	٠.٠١
إناث	١١١	٨.٦٧	١٢٦	-١٠.٧٤	٢.٧٠	٣٩	٠.٠١

يظهر من جدول (٧) ان متوسط عينة الذكور ومتوسط عينة الاناث اقل من المتوسط الفرضي للمقياس وبمستوى دلالة (٠.٠١) ، مما يشير الى ان انخفاض مستوى جودة الحياة لدى العينتين ،اما بالنسبة للفروق بين العينتين فنجد ان متوسط الاناث اعلى من متوسط الذكور مما يشير الى ان مستوى جودة الحياة لدى الاناث اعلى من مستوى جودة الحياة لدى الذكور، وللتأكد من دلالة هذا الفرق قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكانت النتيجة كما في جدول(٨) .

جدول (٨)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي عينة الذكور وعينة الإناث على مقياس جودة الحياة

متغير الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	١٠٤	١٢.٣٦	٣.١٨	2.57	٢٠٨	٠.٠١
إناث	١١١	٨.٦٧				

بالنظر إلى جدول (٨) نجد ان الفرض الثاني للبحث قد تحقق حيث نجد ان هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين متوسط عينة الذكور ومتوسط عينة الإناث لصالح عينة الإناث وبدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) ، ان ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى عينة الإناث يمكن ان يكون بسبب نوعية الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها والمتطلبات الحياتية الملقاه على عاتقها ونوعية التوجهات والاهتمامات مما يجعل تقييمها لمستوى جودة الحياة اعلى من الذكور ، وفي هذا المجال تشير دراسة رايف (Ryff, 1998)) إن النساء لديهن قدرة على الإحساس بجودة الحياة إذا توفرت لهن ظروف بيئية اجتماعية جيدة (Ryff,1998 , p:16)، كما أظهرت نتائج دراسة فلازون Flazon

1989; في هذا المجال إلى أن المعلمين الذكور هم أكثر معاناة من المعلمات الإناث .(حليمة ،٢٠١٠ ،ص١) ، كما توصلت دراسة (جودة ٢٠١٠) إلى وجود فروق دالة في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير النوع .

ثالثًا – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات (الليبين والعراقيين والمصرين) في مستوى جودة الحياة :

لغرض التحقق من الفرض الثالث للبحث ، قام الباحث بحساب المتوسط والانحراف المعياري لكل عينة من عينات البحث الثلاث (الليبية والعراقية والمصرية) ومقارنتها بالمتوسط الفرضي للمقياس، فكانت النتائج كما موضحة في جدول (٩) .

جدول (٩)

الاختبار التائي لعينة ومجتمع لتدريسي الجامعة على مقياس جودة الحياة وفقا لمتغير البلد

متغير البلد	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الليبيون	١٠٦	١١.٧٠	١٢٦	-١٤.٦٧	2.60	٨٠	٠.٠١
العراقيون	١٠٢	١٤.٧٥	١٢٦	-١٢.٨٤	2.60	٦٦	٠.٠١
المصريون	١١٣	١٢.٥٧	١٢٦	-٨.٠٨	2.60	٦١	٠.٠١

بالنظر إلى جدول (٩) نجد ان متوسطات جودة الحياة للمجموعات الثلاث ادنى من المتوسط الفرضي للمقياس ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ، ظهر ان الفروق بين المتوسطات جميعها دالة وعند مستوى (٠.٠١) ولصالح المتوسط الفرضي للمقياس ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العينة ككل حيث كان المتوسط على المقياس ادنى من المتوسط الفرضي ، وهذا يشير ايضا إلى أن إفراد عينة كل بلد لديها مستوى منخفض من جودة الحياة ، وللتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث ، استخدم الباحث تحليل التباين أحادى الاتجاه (One-Way ANOVA)، وباستخدام (spss) فكانت النتائج كما موضحة في جدولي (١٠ و١١)

جدول (١٠)

اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق بين مجموعات البحث

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	النسبة الفائية (F)	مستوى الدلالة
مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	3417.492	٢	1708.746	10.112	٠.٠١
	داخل المجموعات	34978.322	٢٠٧	168.977		
	الكل	38395.814	٢٠٩			

يتضح من جدول (١٠) أن هناك فروقا دالة عند مستوى (٠.٠١) بين اجابات مجموعات أفراد العينة (الليبيون، العراقيون، المصريون)، على مقياس جودة الحياة المعد في البحث الحالي، وللتعرف اين تكمن هذه الفروق الدالة استخدم الباحث اختبار(شفيه Scheffe) لعمل مقارنات متعددة ، فكانت النتائج كما موضحة في جدول (١١)

جدول (١١)

اختبار شفيه لاختبار دلالة الفروق بين مجموعات عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعا لمتغير البلد(الليبيون ، العراقيون ، المصريون)

المجموعات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الليبيون العراقيون المصريون	4.06283 -6.18319*	2.14667 2.19353	0.169 غير دال 0.05 دال
العراقيون الليبيون المصريون	-4.06283 (*)-10.24603	2.14667 2.29074	0.169 غير دال 0.01 دال
المصريون الليبيون العراقيون	6.18319* 10.24603*	2.19353 2.29074	0.05 دال 0.01 دال

بالنظر إلى جدول (١١) نجد أن الفرض الثالث للبحث قد تحقق جزئيا حيث نجد ان هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) بين أعضاء هيئة التدريس (الليبيون والمصريون) لصالح المصرين ، حيث ان متوسط المصريون هو(١١٣) بينما متوسط الليبيون (١٠٦)، كما نجد ان هناك فروقا دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين العراقيين والمصريين لصالح المصريين حيث ان متوسط العراقيين هو (١٠٢) بينما متوسط المصرين هو(١١٣) ، في حين لم يظهر فرقا ذا دلالة إحصائية بين عينتي (الليبية والعراقية) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (كاظم والبهادلي ،٢٠٠٧) حيث أشارت نتائج الهدف الأول للدراسة إلى تفاوت المستوى في جودة الحياة بين الطلبة العمانيين والليبيين؛ حيث كان مستوى جوانب الجودة الستة تتراوح بين المستوى المنخفض إلى المستوى المرتفع لدى طلبة البلدين، كما ان هذه الفروق بين عينات البحث على مقياس جودة الحياة المعد في البحث الحالي تتسق مع بعض الأطر النظرية لجودة الحياة

(*) الفروق بين المتوسطات ذات الدلالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ , 0.01) .

والتي تؤكد ان مستوى جودة الحياة لدى الفرد يرتبط بالدرجة الأساس بالعوامل الثقافية والحضارية والجغرافية المحيطة بالفرد . (عزب ، ٢٠٠٤ : ٥٧٦) ، فهذه المدخلات وما تتضمنه من نماذج قيمية هي التي تؤثر بدرجة كبيرة فى توجيه وتشكيل حياة الفرد وادراكاته، والتي تؤثر على تفكيره وقناعاته وبالتالي طريقة ونوع تقييم جوانب حياته اليومية ، وجودة الحياة التي تتحدد من خلال هذه الجوانب والخصائص والعمليات المتداخلة التي قد توجد لدى ابناء المجتمع الواحد ، والتي تتمثل بالمؤشرات الموضوعية ، مثل العمل ،التغذية، التعليم ، الصحة والإسكان والترابط الاجتماعي وحرية الرأي والتعبير والراحة ، كما تتمثل بالمؤشرات الذاتية مثل التوافق والسعادة والثقة والمسؤلية والتعاون ، وهي قضايا مهمة لكل الأشخاص الذين يعيشون في البلد وفي مراحل مختلفة عبر السنين ، وعلى الرغم من ان جودة الحياة تنصرف الى العمليات المشتركة لدى الافراد، الا انه يظهر تفاوت في مستوى جودة الحياة تبعا لاختلاف العوامل المساهمة في تحقيق تلك الجودة ، وان المؤشرات الموضوعية والذاتية لدى افراد المجتمع المصري ربما تختلف عن المؤشرات لدى افراد المجتمع العراقي والليبي والتي ادت الى ظهور الفروق بينهما ولصالح عينة المصريين ، في حين ان التشابه بين المجتمع الليبي والعراقي في المؤشرات قد يكون وراء عدم وجود فرق بينهما ، وانه من الصعوبة بمكان تقديم تفسيرات مقنعة لنتائج الفرض الثالث في ظل شحة وندرة الدراسات السابقة في هذا المجال، فالموضوع بحاجة إلى المزيد من الدراسات لتكوين اطر نظرية يمكن الاستناد إليها في مثل هكذا ابحاث ومقارنات عبر ثقافية .

التوصيات والمقترحات :-

بناءًا على نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي :

١- تهيأة الظروف المادية والنفسية والاجتماعية لإفراد المجتمع عمومًا ولأعضاء هيئة التدريس في الجامعة بشكل خاص لتأثيرهم القوي والفعال في تطور المجتمع وتقدمه.

٢- الاهتمام بإجراء الدراسات النفسية والإجتماعية لاعضاء هيئة التدريس في الجامعة للتعرف علميًا على سماتهم وخصائصهم النفسية والسلوكية ، وإستثمار هذه النتائج في النهوض بالحياة الجامعية.

وتحقيق الجودة والتطوير التي تسعى الى تحقيقه كل مؤسسة تربوية.

٣- مشاركة أعضاء هيئة التدريس بدور فعال في اتخاذ القرارات في المجالس الحكومية المختلفة .

كما يقترح :

١- نقترح إجراء دراسات أخرى على اعضاء هيئة التدريس في الجامعة للتعرف على خصائص نفسية أخرى . كالدافعية أو الابداع الفكري او الرضا عن العمل .

٢- إجراء دراسات مقارنة في جودة الحياة بين عينات عربية وعينات غير عربية أو غير إسلامية.

٣- إجراء دراسات مقارنة لمتغيرات أخرى . لإنها ممكن ان تزودنا بمعلومات عن مجتمعات الوطن العربي الأخرى وهذا بدوره يخلق فرصا للتواصل والتفاعل البناء .

Abstract

The current study aims at identifying of the differences of life quality level for the academic instructors at Omar Al-Mukhtar University / Libya according to the city variable that the instructor belong to (Libya, Iraq, Egypt), and also according to gender Variable (Male - Female),To achieve the aims of study ,the researcher chose a sample consists of (210) instructors (170 males and 40 females) from four colleges at Omar Al- Mukhtar University/ Darna . The researcher built the scale of life quality which consists of (42) items in last version . The researcher has conducted the validity and reliability of the scale. and by using Analysis of Variance via (SPSS program). The research reaches the following results :

1-The life quality of the instructors was low with Statistically significant .

2-There were differences in life quality according gender and the favorite of females with Statistically significant (0.01).

3-There were differences in life quality between samples (Egyptian-Libyan , Egyptian- Iraqi – and for the favorite of the Egyptian sample, and there was no statistical significance differences in the(Libyan – Iraqi group).

In light of the results, the researcher presents some recommendations and suggestions.

المصادر :

ابن منظور (١٩٧٨) . لسان العرب . بيروت , دار صادر , الجزء الثالث .

ابو حلاوة ، محمد السعيد (٢٠١٠) . جود الحياة المفهوم والإبعاد. كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية .

الأشول ، عادل عز الدين (٢٠٠٥). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي. جامعة الزقازيق مصر.

امحمد ، مسعودي(٢٠١٥) . بحث جودة الحياة في العالم العربي . الجزائر،ورقلة ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢٠ .

الجوهري ، زكريا علي(٢٠٠٥) . جودة الحياة (مفهوم شامل) . مجلة الجودة ، ادارة الجمعية المصرية للجودة ، العدد السابع .

حليمة ، قادري (٢٠١٠) مصادر الضغوط المهنية للاستاذ الجامعي وعلاقته بالرضا

المهني . http://assps.yourforumlive.com/t288-topic

خميس ، إيمان أحمد (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الاطفال .المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، الأردن

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني(٢٠٠٤) . تاج العروس . الكويت ، وزارة الاعلام .

شيخي ، مريم(٢٠١٤) . طبيعة العمل وعلاقته بجودة الحياة. الجزائر ، تلمسان ، جامعة ابي بكر بلقايد ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، رسالة ماجستيرغير منشورة.

صالح ، ناهد (١٩٩٠): مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عامة على المفهوم والمدخل. المجلة القومية، مجلد (٢٧)، العدد (٢) مايو ص ص٥٣- ٨١.

صالح ، أماني عبد التواب (٢٠١٣): دوافع جودة حياة العمل لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعة سلمان بن عبد العزيز-مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس- العدد ٣٩- الجزء الثاني - يوليو - السعودية.

العارف بالله ، الغندور (١٩٩٩): أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، دراسة نظرية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة توجيه قومي للقرن الحادي والعشرين، جامعة عين شمس.

عزب ، حسام الدين محمود (٢٠٠٣): برنامج ارشادي لخفض الإكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل، التعليم للجميع، التربية وآفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي .

كاظم، علي مهدي، وعبد الخالق نجم البهادلي(٢٠٠٧). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين (دراسة ثقافية مقارنة)، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

مبارك ، بشرى عناد(٢٠١٢) . جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج . مجلة كلية الاداب ، العدد ٩٩ ، جامعة بغداد .

مشري ، سلاف(٢٠١٤) . جودة الحياة من منظور علم النفس التحليلي . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي العدد ٨٠، سبتمبر.

منسي ، محمود عبد الحليم ، وعلي مهدي كاظم(٢٠٠٦) . مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة . وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ،جامعة السلطان قابوس ، مسقط .

نعيسة ، رغداء علي (٢٠١٢) . جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين . دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الا ول .

الهنداوي ، محمد حامد إبراهيم (٢٠١١) .الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة . رسالة ماجستير غير منشورة , التربية، جامعة الأزهر .

Anastasia, A.(1976).psychology testing . Macmillan company .new York.

Bowling, A. & Banister, D. & Sutton, S & Evans,(2002). A multidimensional model of life in order . Aging and mental Healthy.

Cummins, R. A. & McCabe, M. P. (1994): The comprehensive Quality of life Scale (com Qol) : Instrument development and psychometric

evaluation on college staff and students; Education &psychological Measurement.vol.(54) .issue(2).

Diener, E, Suh, E.M, Lucas, R.E, & Smith, H.L. (1999). Subjective well- being: Three decades of progress. Psychological Bulletin

Eble, R. L. (1972).Theory and practice of Psycological testing . New Jersey : Prentice Haling.

Greenley, J. R. & Greenberg, J. T. (1997): Measuring Quality of life: A disorders in practical survey Instrument; Social Work,Vol.3

Hudnall , Stamm,B ,2009. Professional Quality of Life Scale http://www.innovativeeducators.org/v/vspfile/04_26_pro_ql.pdf.

Leitman, J., (1999) Can City Quality of Life Indicators Be Objective Relevant?,Towards Participatory Tool For Sustaining Urban Development. Local Environment,Vol. 4 (2).

Lwassk, y.(2007). Lisure and Quality of life in an international and multicultural context: what are major pathoways linking leisure to Quality of life . *social Indicators Research* 82(2) .

MacCab, V., (1994) Measuring Quality Of Life; Lancet, Vol. 342

Nunnaly, J.C. (1978) : Psychometric Theory, New York : Mc Graw Hill companies Inc .

Ryff,C, Love,G., Urry,H., Muller, D., Rosen_Kranz.M., Friedman.E., Davidson.R,& Singer.B.(2006). Psychological Well-Being and Ill-Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?. Psychotherapy Psychosomatics,

Seligman , M.E. (2002). Authentic Happiness Using the New Positive Psychology to realize Your Potential for Lasting Fulfillment, New York .

Stanly & Hopkinns (1972) : Educational and psychological , Measurement New York , Jersay printice-Hall, Frannsella

Taylor,S.J and Bogdan ,R (1996). Quality of life.Washigton,DC:American Association on Mental Retardation .

whoqol group, (1998), development of the word health organization whoqol– Bref quality of life assessment. The whoqol group psychological medicin

ملحق (1)

مقياس جودة الحياة بصورته النهائية

جامعة عمر المختار/ درنة

كلية الاداب والعلوم / قسم العلوم السلوكية

زميلتي ... زميلي... عضو هيئة التدريس في الجامعة

تحية طيبة :

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تمثل بعض الجوانب النفسية والاجتماعية والحياتية التي تتفاعل معها في حياتك اليومية، لذا ارجو قراءة هذه الفقرات بصورة دقيقة والأجابة عنها بموضوعية بحيث تعكس فعلاً ما تشعر به حيال هذا الموضوع وذلك بوضع علامة (√) تحت البديل المناسب وامام كل فقرة من فقرات المقياس وحسب الدرجة التي تنطبق عليك درجة .

لا تترك أية فقرة دون أجابة وان تختار بديل واحد فقط لكل فقرة وأن اجاباتك عنها ستكون سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط فلا داعي لذكر الأسم.

المثال التالي يوضح طريقة الأجابة، فعليك قراءة الفقرات في المقياس ومن ثم ضع أشارة(√) تحت البديل الذي تشعر بانه ينطبق عليك ويمثلك وكما يأتي :

ت	الفقرة	تنطبق علي تماما	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لا تنطبق علي ابدا
	انا غير مستمتع بالحياة من حولي			√		

معلومات للبحث :

الكلية:.....

نوع الجنس : .....

البلد : .....

وأخيراً تقبلوا شكر واحترام وتقدير الباحث

الباحث

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لا تنطبق علي ابدا
١	لا اشعر ان حياتي ذات مغزى					
٢	مستوى الخدمات الاجتماعية التي تقدم لي غير مرضية					
٣	المكان الذي اعمل فيه يتيح لي فرص تطوير الاداء					
٤	انا غير راضي عن نشاطي وهمتي					
٥	اعاني من اصابتي بالامراض المختلفة					
٦	قدراتي على الاداء الوظيفي تتناقص					
٧	اشعر ان مصاعب الحياة لا تفارقني					
٨	انا غير مستمتع بالحياة من حولي					
٩	بالرغم من اني اعيش في بلدي ، الا اني اشعر بالاذلال والظلم فيه					
١٠	الفرص المتاحة لي لاكتساب مهارات جديدة قليلة					
١١	وضعي الصحي اثر على حركتي وتنقلي					
١٢	اشعر بتفاؤل تجاه مستقبل حياتي					
١٣	دوري الاجتماعي مع من حولي محدود جدا					
١٤	المردود المالي يوازي الجهد الذي ابذله في عملي					
١٥	قدرتي على الانتباه والتركيز عالية					
١٦	اعتقد اني اعيش حياة افضل من غيري					
١٧	الخدمات الصحية المقدمة لي غير مرضية					
١٨	الامان والسلامة من حولي غير مطمئنة					
١٩	اشعر باني مستمتع في عملي					
٢٠	قدراتي عالية على تعلم معلومات وخبرات جديدة					
٢١	انا فخور باختيار تخصصي العلمي					
٢٢	اشعر ان طموحاتي المهنية بعيدة المنال					
٢٣	حياتي المزاجية العامة غير مستقرة					
٢٤	اجد صعوبة في المشاركة بالانشطة الترفيهية (التنزه ، السفر)					
٢٥	اتألم من طريقة تعامل مؤسسات الدولة مع المواطن					

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لا تنطبق علي ابدا
٢٦	المكان الذي اعمل فيه لايناسبني					
٢٧	انا سعيد لاني اخترت عملي الحالي					
٢٨	احصل على العديد من المكافآت والحوافز في عملي					
٢٩	اشعر اني قريب من افراد اسرتي					
٣٠	قدراتي ضعيفة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة					
٣١	اشعر بالعجز تجاه معاناة والآم افراد المجتمع					
٣٢	انا مسرور بقدراتي على مواكبة التطورات التقنية					
٣٣	شهيتي للطعام ليس جيدة كما كانت عليه سابقا					
٣٤	وسائل المواصلات الخاصة بي ممتازة					
٣٥	طاقتي للقيام بالنشاطات اليومية تضعف					
٣٦	اشعر انني انسان قليل الحظ في هذه الحياة					
٣٧	انا مقتنع ان الظلم سوف لن ينتهي في بلدي					
٣٨	اشعر بالحزن والتعاسة لدرجة كبيرة					
39	ظروف المكان الذي اعيش فيه ممتازة					
40	اقلق بسب (التلوث ، الضوضاء ، المناخ) في بيئتي المحلية					
41	وضعي المالي يغطي جميع متطلباتي المالية					
٤٢	استطيع التأثير بشكل ايجابي في حياة الاخرين					